الإنسان
ذلك الكائن الجمالي المُكرّم

أ. د. مصطفى عبده ❖

لم يكن الإنسان قرداً ولا شبيهاً بالقرد
الكائنات الشبيهة بالإنسان كائنات غير بشرية منقرضة

مقدمة :

هذا البحث مستل من دراسة واسعة عن الإنسان، ذلك الكائن الجمالي المكرم، الذي خُلق جميلاً وعلى نظام جمالي ليعمر الأرض بإبداعاته الرائعة الجمالية.

عندما نبحث عن الإنسان وظهوره على الأرض نصطدم بمغالطة منشئية عن ارتباط الإنسان بوجود كائنات قردية، إذ أراد علماء النشوء والارتقاء بجعلها السلالة الأولى للإنسان !

ولا نرفض وجود هذه الكائنات الشبيهة بالإنسان، إلا أننا نرفض صلتها بالإنسان .. فالخطأ الشائع أن ذلك الكائن هو الجد الأول للإنسان عندما تطور من الخلية الأولى عبر ملايين السنين حتى صار إنساناً سوياً !

وهذه النظريات هي نظريات فرضية متلاحقة ومتناسخة وليست علمية، بل هي فرضيات ظنية لإثبات ظنون وهمية عاشها ويعيشها علماء النشوء والارتقاء في محبسهم العقلي.

وعليه سوف أورد بعضاً من الحقائق التي تَوصلتُ إليها من خلال دراستي للإنسان ذلك الكائن الجمالي في محاولتنا للإجابة على التساؤلات الثلاثة :

أولاً :

وجود تلك الكائنات القِردية، وهي مشكلة حار فيها العلماء، وتوقف عندها الفقهاء وانزلق فيها التطوريون بوجود ذلك الكائن البدائي (Primitive) المتوحش!

ثانياً :

وجود القبح والشر والألم من العدل والرحمة الإلهية.

ثالثاً :

القراءة الأحادية الخاوية وهي قراءة منقوصة ومعكوسة في اتباع للفكر أحادي

❖ أستاذ الجماليات بجامعة النيلين.

القـراءة، مع إمكان القـراءة الثـلاثيـة بقـراءة (الـوحي- والكون- والنفس) مـن خـلال الإيقـاعـات الكونيـة الثلثيـة (الزمـان والمكان والإنسـان) ومـعـابر الإنسـان الثـلاثة في (الاعـتـقاد والاخـتـيـار والإبداع) والإدراكات الثـلاثيـة : إدراك (فـيـزيائي) من منظور ومسموع، وإدراك (كيميائي) من متذوق ومشموم، وإدراك (ميكانيكي) من ملموس ومحسوس [1].

وقـبل الإجـابة على هذا التـسـاؤل يجـدر بنا أن نتـحـدث عن نظريات التطور والمحبس العقلي الذي انغلق فيه التطوريون ولنبدأ بالإنسان وصلته بالكون.

الإنسان والكون :

أبدع بديع السموات والأرض من خلال (كُنْ) فكانت، وكونها تكون هي استجابة، وهذه الاستجابة هي استجابة طاعة ووجود، وهذه الاستجابة هي أول تسبيحة. ومازال الكون يسبح لله منذ أن كان حتى ما شاء الله [2].

أما الإنسان فقد خلقه الله بيديه وبث فيه من روحه، وأسجد له الملائكة وعلمه الأسـمـاء كلهـا، وأودعـه عـقـلاً إبداعيـاً وحـمّله الأمـانة وجـعله مـسـتـخلفـاً في الأرض وفـضّله وكـرمّـه ورزقـه مـن الطيـبـات، وسـخّـر لـه مـا في الأرض وملّكه أدوات التسخير، وأعطاه صفات من صفات الربوبية ليعمر الأرض، حيث وجدت الأرض قبل ٥٠٠ مليون سنة، كانت الأرض غازية بخارية وتجمدت واستعرت ثم استقرت، وكانت الحـيـاة النبـاتيـة الخـضـراء وكـانت الحـيـوانات آكلة العـشب ثم آكلة اللـحوم فـالحشـرات ثم الديناصـورات والحـيـوانات الثـدييـة ثم كـانت الكائنات الشـبـيـهـة بالإنسان حتى ظهر الإنسان في الثلث الأخير من المليون الأخير من عمر الأرض.

الكون كله يسـيـر علـى سـاعـة منضـبـطـة وعلـى نبـضـات مـحـسـوبة ومـعـدودة ومـحدودة داخل الدائرة الكربونيـة علـى الومـضـات الكونيـة من خـلال سـرعـاتهـا الضوئية فكل ذرة منها لها إيقاعها الخاص بها، مستمدة إيقاعها من الإيقاعات الكونية من خلال الأنشودة العلوية الخالدة.

حتى أن عـود الثقاب الذي يشتعل له حسـاباته الكربونية والكونية، فكل نبـات ينبت له حساباته العددية في اتساق مع كل نفس تتنفس في تبادل حسابي بين نتح وتنفس.

كل هذه العـمليـات الحـسـابيـة لهـا مـوازينهـا الذرية حـتى الذرة لهـا جـزئيـاتهـا الصـغـرى وهـي عـبـارة عن أكـوان مـصـغـرة لـلمـجـرة في اتـسـاق مـتـناغم مع الكون الفسيح المتسع الذي يتسارع بنظام منضبط رهيب، فما بال الإنسان وهو ما بين الذرة والمجرة.

والإنسان ذلك الكائن الجمالي الذي وُجدت الأرض من أجله ليعمرها، فلم يتطور بيولوجياً بل خُلق خلقاً جمالياً وهو يسمو ويترقّى ويسير عبر معابر ثلاثة في (الاعتقاد والاختيار والإبداع).

(١) باعتقاد خاشع يصل حد التقوى الجلالية (رهبة جلالية) من خلال عقل يستقرئ (الحق)، أي بحقٍ يُعقل، ذلك لأن الإنسان كائن معتقد خاشع ذو عقل منطقي في تفكيره.

(٢) واختيار حُر ملتزم بحدود الحرية (حدود إنسانية) يصل حد الاستقامة الخلقية من خلال إرادة تستقطب الخير، أي بخيرٍ يُراد، ذلك لأن الإنسان كائن أخلاقي ذو إرادة حرة بحدود إنسانية ومرتبة بشرية.

(٣) وإبداع رائع يصل حد الروعة الجمالية (رهبة جمالية) من خلال حِس يستقطر الجمال، أي بجمال يُحس به، ذلك لأن الإنسان كائن جمالي مبدَع رائع في إبداعاته الرائعة.

وبهذه المعابر افترق الإنسان عن باقي الكائنات والإنسان كائن قائم بذاته، لم يتطور عن شيء ولم يتحول عن كائن آخر. إنما خُلق في أحسن صورة (معتقداً ومختاراً ومبدعاً).

والإنسان مفطور على أن يقضي على ضرورة الحيوان بطريقة الإنسان، فلا يأكل مثله ولا يشرب مثله ولا يمارس الجنس مثله، ليقضي على هذه الضروريات بالطريقة الإنسانية في تحويله للشهوات إلى رغبات إذ يحول شهوة الأكل إلى رغبة في الطعام، والسُعار الجنسي إلى محبة وسكن، فهناك رغبات وضوابط والإنسان هو الذي يوجد الاتزان بينهما وهي المسافة الواعية بين الإنسان والحيوان.

نظريات التطور والمحبس العقلي :

إن مفهوم التطور يشمل (النبات والحيوان والإنسان) وهو يعني الارتقاء من حي إلى نوع حي آخر، إنه يعني التطور إلى أعلى صفات الارتقاء، بالتالي يعني التغيير الذي يطرأ على الإنسان نتيجة لحلقات من التغيرات العضوية خلال ملايين من السنين.

ويقول (هكسلة) وهو من علماء التطور: "إننا نقبل كل أحداث التطور وتطور الحياة واقع وليس نظرية وهو أساس أفكارنا". وقد أعلن (داروين) صاحب كتاب (أصل الأنواع) : "إن الإنسان ثمرة تطور"(٤). مع العلم إن (داروين) لم ينف وجود إله خالق صراحة بل إن الشراح لنظريته التطورية هم الذين انحرفوا في

تفسيراتهم التطورية معتمدين على التطور والبقاء للأصلح. كما أننا نجد في كتاب أصل الأنواع أكثر من ٨٠٠ جملة ارتيابية مثل قد نستنتج.. قد نستطيع.. قد يكون.. يعني ذلك أن فرضياته ظنية وليست يقينية [٥]. بل يعُرّف بعض من علماء التطور بأن هذه النظريات عبارة عن استنتاجات وفرضيات كما يقرر ذلك (كلارك) بقوله : "إن أصل الإنسان يقوم على دلائل غير مباشرة وأكثرها يقوم على فرضيات [٦].

ويعتمد علماء التطور على نظرية وراثة الصفات المكتسبة كما قالها العالمان (برامسوس داروين) و(كونت دي بوفون) في استنادهما على أن الزرافة اكتسبت طول عنقها بسبب عدم وجود عشب على الأرض! وانقرضت ذات الأعناق القصيرة لذلك. ولكن الحقيقة تثبت غير ذلك، إذ أن علم الآثار لم يجد زرافات ذات أعناق قصيرة ثم استطالت، وكذلك وجود الحيوانات ذات الأعناق القصيرة والتي لم تنقرض كما زعما.

وقد ثبت علمياً "إن الصفات المكتسبة لا تصبح إرثية ولا يمكن أن تؤثر في وراثة الخلايا التناسلية في الأجيال الصاعدة". والشواهد تثبت أن الطبيعة لا تحدد العضو بل إن الأعضاء منذ أن خُلقت خلقت لتناسب طبيعتها، ولكننا نجد بعض التأثيرات العضوية ونطلق عليها (التأقلم) وليس الوراثة ولا نؤيد نظرية التحول الوراثي والتحول الوراثي للصفات المكتسبة، والفرق كبير بين التأقلم والتحول.

وقد حاول (داروين) رد التطور إلى تفسير آلي متخذاً مبدأ الاختيار والأصلح سبباً للتطور مستمداً دليله من علم التشريح المقارن والتراكيب الفسيولوجية المتشابهة في استخراجه لأوجه شبه كثيرة بين الإنسان وبقية الكائنات.

إلا أن الواقع يتنافى مع ما أسماه (داروين) بقانون الاصطفاء والبقاء للأصلح، فالكون مازال يعج بالصالح والطالح. والموت حتمي لا يفرق بين صالح وطالح. بل إن الموت يختار المترفعون عن النمط العادي، فعملية الاصطفاء ليست حركة آلية ولا عشوائية بل هي وسيلة تهدف لغاية مقصودة تخدم غرضاً معيناً لمكان محدد بزمان معين، كما أن نظرية التطور تنسخ نفسها بنفسها من خلال أدلتها التطورية بالاصطفاء النوعي والبقاء للأصلح والتشابه التصاعدي للأحياء.

كما أن الداروينية الجديدة ناسخة لنظرية (داروين) الداروينية القديمة، وهذه النظرية الجديدة تقوم على أساس (الطفرة) لا على أساس انتخاب الأصلح كما قال (داروين)، وبهذا تقوض أركان النظرية الداروينية القديمة والتي اعتمدت على الاصطفاء النوعي. وإذا ما نسف هذا المبدأ بافتراض الطفرة فلابد إذن من

تجاهل التشابه التصاعدي بين أصناف الأحياء، وعندئذ لا يبقى لافتراض وحدة الأصل الحيواني أي وجه مقبول.

ففكرة التطور على حسب اعتقاد علماء التطور قول أقرب إلى فكرهم وهم في محبسهم العقلي المنغلق من القول أن السماء انشقت وأوجدت إنساناً كاملاً. فما كان عليهم إلا أن يقبلوا فرضيتهم المزعومة لأنهم محصورون في مضيق ليس لهم إلا أحد الحلين، وهذا الاختيار الصعب يستند إلى منطق ولكنه منطق سلبي ينسجم مع عقلية ذلك الذي وضع نفسه في حلقة مغلقة أو حصر فكره في طريق مسدود. ومن ثم فهو يعد منطقياً وصارماً مع نفسه وهو يقول وهو في محبسه العقلي- هذا كل ما أراه فهل للعقل من سبيل ؟ فكان التحيّز لأقرب الحلول للعقل المغلق حيث اختار الأقدمون التجسيم والمحدثون المادية.

وعلماء النشوء والارتقاء يقفون في ادعائهم التطوري عند (الخلية الحية) ولا يتعدونها. ونحن نتساءل: تُرى من أوجد تلك (الخلية الحية) ؟ وقد أثبت العلم بطلان نشوء حياة من جماد، فالخلية الحية هذه غير ناشئة من جماد ولم توجد ذاتياً! إذن هي مخلوقة ولم تتطور لأنها الأولى. فإن لم تتطور ولم تنشأ من جماد ولم تتولد، فالعقل يقول أن هناك من أوجدها وهو الله سبحانه وتعالى خالقها، ومن خلق الخلية الحية الأولى قادر على خلق كل الأحياء..

وكذلك الكائنات الباصرة وجد فيها عضو البصر كاملة ولم تتطور ولا يبدو عليها تطور فقد خُلقت هكذا فلابد من خالق عظيم لهذه الأعضاء الكاملة وباقي الجزئيات من الذرة حتى المجرة.

ولا يخرج النوع عن حدوده فلكل نوع حدوده وهي مفصولة عن حدود النوع المشابه له من خلال القانون الأساسي لعالم الأحياء. ولكن باستطاعة نوعين مختلفين ولكنهما من جنس واحد أن يتلاقحا فينتجا جنساً ثالثاً فيه من النوعين. ولكن هذا الجنس الثالث يصطدم بحاجز (العقم) فمثلاً إذا ما تناسل حصان وحمار ينتجا (بغلاً) عقيماً. ويمكن لتناسل خروف وماعز لينتجا (شاعز) عقيم، وتلاقح بطاطس مع طماطم لينتجا (بطاطم) لا يتكاثر كبطاطم.

ويمكن للكائنات أن تتأقلم ولهذا لابد من عدم الخلط بين التحول والتأقلم، فمن خلال التأقلم يمكن للكائنات أن تغير بعض أشكالها، ولكن هذا التغير لا يؤدي إلى إيجاد نوع جديد. والقانون يقول "إن كل جنس لا ينتج إلا جنسه".

وقد اتجهت الأبحاث إلى المادة المعروفة برمز (D.N.A.) الذي يعني الحمض الريبي النووي Deoxy Ribonucleic Acid فاكتشفوا أنه هو الذي يحمل القانون

الوراثي للكائنات. وهذه المادة موجودة في الإنسان والكلب والذبابة وعفن الخبز وورقة الشجر، أي في كل الأحياء، ولكنها مفصولة عن بعضها البعض. لكل نوع مادته الخاصة لنفس النوع. وهذه المادة موزعة على نحو (٦٠,٠٠٠ مليون جزئي)، وهذا الشريط العقلاني يختزن ما يحتاجه الإنسان طوال حياته من معلومات وما يود أن يحتاجه الإنسان في تنفيذه للبرامج الكامنة فيه من حركات وسكنات ونمو وإحساس. وهو موجود في كل الكائنات حتى تموت، إلا في الإنسان نجد في هذا الشريط عشرة ملايين ما يحتاجه الإنسان في الحياة الدنيوية مما يؤكد فصل الإنسان عن كل أنواع الكائنات الأخرى وأن له حياة أخرى خالدة [٧].

إذن (الهوّة) عميقة بين الإنسان والكائنات الأخرى. وهذا الشريط يؤكد أن للكائنات الأخرى نشاط وقدرة وحياة محدودة لزمان معين، أما الإنسان فحياته أبدية منذ أن كان في عالم الذّر ١، ثم الخلق ٢ المباشر من الطين، والوجود ٣ الأول في الجنة، ثم الحياة الدنيوية ٤ (الاختيارية الاختبارية) ثم الحياة البرزخية ٥ ليوم الحساب ٦، ثم الوجود الأبدي ٧. إما باقياً في الجنة خالداً مخلداً، أو باقياً في النار بالتلاشي المستمر حيث لا يموت فيها ولا يحيا.

وهكذا نجد أن نظريات النشوء والارتقاء استندت على أوهام خيالية وفروض ظنية وهذه النظريات ليست علمية بل هي تبريرية لافتراض وهمي أن الإنسان لم يُخلق بل جاء نتيجة لتطوير طبيعي ولم يُخلق، ومن ثم لا وجود لخالق! وقد فشلت في هذا التبرير الخاطئ والتفسير المنحرف.

الكائن الشبيه بالإنسان
كائن غير بشري منقرض

نستدل من الآثار التاريخية والدراسات العلمية والتجارب المعملية ما تركه ذلك الكائن من فنون وآثار وكتب سماوية وأدلة قرآنية إن الإنسان لم يكن قرداً ولا شبيهاً بالقرد، فتاريخ الفن خير شاهد على ذلك لعدم وجود رسوم على جدران الكهوف لتلك الأشكال القردية المزعومة.

وما هو موجود ومرسوم على جدران الكهوف المكتشفة هي لأشكال عادية وسوية، ولا تشابه تلك الأشكال القردية التي نراها في الأفلام الخيالية والكتب التي يقال أنها علمية، ومن كثرة مشاهدة هذه الأشكال انطبع في أذهان الناس أن الإنسان كان متوحشاً شبيهاً بالقرد، وهو ليس كذلك، وقد قام برسم هذه الأشكال الآدمية الفنان الأول (الشامان) [٨].

وقد لعب (الشامان) دوراً خطيراً في العهود الأولى وكان دوره بالغ التعقيد متشابك الاختصاصات فهو الطبيب المعالج والكاهن الواعظ والفنان المبدع والرئيس المطاع. فلم يكن الشامان (دجالاً) ليبتز الأموال حيث لا مال ولا متاع، ولم يكن (نصاباً) حيث المجتمع محدود وكل شيء فيه مشاع، بل كان أبرز ما فيه أنه الفنان المبدع الذي أبدع الإبداعات الأولى وكان فنه فن الحياة، وهي وثيقة تاريخية دامغة بأن الإنسان الأول لم يكن يشابه القرد بل كانت أشكالهم تشابه الإنسان المعاصر، ربما أحسن.

والفن أصدق أنباء التاريخ فكم من حقائق تاريخية إنزوت في ظلمات التاريخ وكان الفن هو الكاشف عن تلك الحقائق، لأن الفن هو تعبير الشعوب عن نفسها بنفسها لنفسها. كانت هذه الرسوم في العهد (النيولوثي) الحديث قبل (٣٠,٠٠٠) عام ق. م. حيث ظهر آدم عليه السلام أول إنسان أبا البشرية.

أما العصور الأولى وهي العهود (البلاستوسينية) قبل ظهور الإنسان فقد وجدت كائنات شبيهة بالإنسان وحتى ظن علماء النشوء والارتقاء أنها السلالة الأولى المتطورة للإنسان عن القرد، وهذا زعم باطل، ونحن نرى أنها وجدت لتمهيد الأرض لسكنى الإنسان بشروط الحياة الأولى التي تناسب ذلك الزمان.

الكائنات الشبيهة بالإنسان :

١- وجد هذا الكائن ما بين (٥٠٠,٠٠٠ - ٢٥٠,٠٠٠ ق.م) وجد في جنوب إفريقيا والأخدود الشرقي لأفريقيا، ويسمى استرالوبثيكس Australopithecus وهو كائن لقيط لغذائه جوال، آوى إلى كهوف، وقد استعان بأدوات (العصر البازوليثي Paleolithic) القديم.

٢- ووجد كائن آخر ما بين (٢٥٠,٠٠٠ - ١٠٠,٠٠٠) ق.م في جاوة وسومطرة وبكين وسنجة بالسودان ويسمى (هوآركتس Homo Erectus) وقد سكن الكهوف واستخدم الآلات الحجرية (العصر الميزوليثي الأوسط Mesolithic) .

٣- وجد هذا الكائن ما بين (١٠٠,٠٠٠ - ٣٠,٠٠٠) ق.م في حوض البحر الأبيض المتوسط جنوب أوربا وشمال إفريقيا خاصةً الشواطئ الفرنسية ويسمى الكائن (نايندرثال - Neanderthal) وكائن آخر يسمى (كروماقنون Cromaqnon) وقد بنى بيوتاً واصطاد وألف الحيوان وصنع أدوات (العصر النيوليثي الحديث Neolithic) [٩] .

وهنا تتوقف السلسلة التطورية للإنسان فكانت هناك حلقة مفقودة بين القرد والإنسان مما حدا بعلماء النشوء والارتقاء والتطوريون القيام بتزوير إنسان يصلح

ليسد الفجوة التطورية وأطلقوا عليه (إنسان بلتداون Piltdown man) وأطلقوا عليه اسم (Eoanth Rapuss- Dou Roni) وقد كشف عن هذا التزوير العلمي بعد أربعين عاماً وقد قام بهذا التزوير عالما آثار وهاويا حفريات وهما (شارلس داو صن وإسمث ود وورد Charles Dowson & Smith Wood Word) .

وكانت هذه محاولة يائسة وبائسة من العلماء لتأكيد تطور الإنسان عبر هذه المراحل التطورية من خلال افتراضات ظنية ونظريات تبريرية وأفكار وهمية وهي نظريات تخمينية وتخيلية لتبرير نظريتهم على الإنسان.

وعليه فليست هناك أي علاقة عضوية أو بيولوجية بين هذا الكائن الشبيه بالإنسان، والحقيقة التي يقبلها العقل العلمي والمنطقي أن هذه الكائنات الشبيهة بالإنسان كائنات وجدت ثم انقرضت مثلما وجدت الديناصورات ومن ثم انقرضت بعد أداء مهمتها على الأرض وفي الأرض وهي كائنات سابقة على وجود الإنسان وليست لها صلة به.

حتى ظهر الإنسان، وخلقه الله جميلاً ووجد في الثلث الأخير من المليون الأخير من عمر الأرض ليكون خليفة الله في الأرض ليعمر الأرض بإبداعاته، وكان أول إنسان هو آدم أب البشرية.

يقول تعالى : ﴿مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ﴾ لم يقل فيها خلقناكم. خلق آدم خارج الأرض من الأرض. ثم أعيد إلى الأرض ومنها يخرج مرة أخرى عند البعث والحساب.

الأدلة القرآنية في خلق الإنسان الجمالي المكرم :

الأدلة القرآنية لخلق الإنسان كثيرة، ومن هذه الأدلة نجد دليلاً قرآنياً لوجود كائنات قبل الإنسان، وهي ليست إنسانية ولا حيوانية ولا من الجن أو الملائكة.

يقول تعالى : ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلاَئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُواْ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاء وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لاَ تَعْلَمُونَ﴾.

ونجد في تفسير ابن عطية (٢/٢٢٧) : "قال ابن عباس كانت الجن قبل بني آدم في الأرض فأفسدوا فيها وسفكوا الدماء فبعث الله فيهم قبيلاً من الملائكة قتلتهم". وفي صفحتي (٢٢٨-٢٢٩) يقول : "علم قطعاً أن الملائكة لا تعلم الغيب ولا تسبق بالقول أولاً أن يكون عندهم من إفساد الخليقة إن كانت الملائكة قد رأت وعلمت ما كان من إفساد الجن وسفكهم للدماء في الأرض".

وفي تفسير ابن كثير (٧٢٨) عن ابن عباس أن الجن أفسدت في الأرض قبل

آدم فقاست الملائكة على ذلك، وعن ابن مجاهد أنه قبل بني آدم كان الجن في الأرض قبل خلق آدم.

هذا دليل على وجود كائنات قبل خلق آدم ووجوده في الأرض ذلك لقول الملائكة في (الإفساد) ولا يقال إلا لعاقل، فلا يقال للحيوان أنه فاسد بل يقال للعاقل فلا يقال للحيوان أنه فاسد بل يقال أنه قاتل أو مفترس، إذن هذه الكائنات ليست حيوانية. وقول الملائكة أنها (سافكة للدماء) يؤكد لنا أنها ليست من الجن أو الملائكة لأنه ليست للجن أو الملائكة دماء لتسفك.

إذن هذه الكائنات ليست من الجن ولا من الملائكة، وبالطبع ليست من بني آدم لأنه لم يخلق بعد، إذن هي كائنات أخرى ليست حيوانية ولا جنية ولا ملائكية ولا إنسانية فهي كائنات شبيهة بالإنسان وليست إنسانية وهذه الكائنات الشبيهة بالإنسان وجدت على الأرض قبل الإنسان وقبل تهيؤ الأرض للإنسان بشرائط حياة الإنسان الأولى وُجِد مخلوق مُدرك ساعدت شرائط حياته الأدوار الأولية للأرض.

وهذا مما حدى بعلماء النشوء والارتقاء في ظنهم أنها السلالة الأولى للإنسان وهو نفس الالتباس الذي وقع للملائكة في قولهم للإفساد وسفك الدماء، فهي مثلها مثل الديناصورات في وجودها على الأرض ثم انقرضت بعد أداء مهمتها في الأرض وعلى الأرض.

الأدلة القرآنية السبعة :

١- يقول تعالى : ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلاً﴾ (الإسراء : ٧٠).
وهكذا كرم الله الإنسان وحمله في البر والبحر ورزقه من الطيبات، فلم يُخلق آكلاً للقاذورات مثل الحيوانات آكلة الجيف ولا آكلة العشب، ولا يتغذى من نفسه كالنباتات، بل خلق آكلاً للطيبات لأنه طيب وليكون طيباً زكياً وفضله على كثير من خلقه.

٢- أبدع الله الكائنات من لا شيء وخلق الإنسان من شيء وسواه وعدله في قوله تعالى : ﴿إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا من طِينٍ﴾ (ص : ٧١) وفي قوله تعالى : ﴿مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ ❖ الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ ❖ فِي أَيِّ صُورَةٍ مَّا شَاء رَكَّبَكَ﴾ (الأنفطار : ٦-٨).
وقد خلق الإنسان جميلاً، فالمرحلة الأولى من التجميل هي التسوية والتعديل فسواه وعدله أي جعله سوياً مستقيماً جميلاً، ظاهراً وباطناً.

٣- وينتقل القرءآن إلى مرحلة أرقى من خلق الإنسان أي التحسين في قوله تعالى : (خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ بِالحَقِّ وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ وَإِلَيْهِ المَصِيرُ) (التغابن : ٣).

وفي قوله : ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الإِنسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾ (التين : ٤).

ونلاحظ أن الفعل صور لم يستعمل في القرآن إلا في خلق الإنسان وفي الحديث عن الإنسان وبأسلوب الخطاب له وتخصيص الإنسان بهذا الأسلوب من الخلق وهو التصوير. هذا وقد ورد (التصوير) في خلق الإنسان خمس مرات ولم يرد في خلق شيء آخر لقوله تعالى :

١- ﴿وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ﴾ (غافر: ٦٤)
٢- ﴿خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ بالحَقِّ وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ﴾ (التغابن: ٣)
٣- ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ﴾ (الأعراف : ١١)
٤- ﴿هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الأَرْحَامِ﴾ (آل عمران: ٦)
٥- ﴿فِي أَيِّ صُورَةٍ مَّا شَاءَ رَكَّبَكَ﴾ (الانفطار: ٨)

٤- خلق الإنسان بين قراءتين في قوله تعالى : ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ❖ خَلَقَ الإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ ❖ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الأَكْرَمُ﴾ (العلق: ١-٣)

وخلقه بين علمين، علم القرآن وعلم البيان، في قوله تعالى : ﴿الرَّحْمَنُ ❖ عَلَّمَ القُرْآنَ ❖ خَلَقَ الإِنسَانَ ❖ عَلَّمَهُ البَيَانَ﴾ (الرحمن : ١-٤).

وهكذا كان تكريم الإنسان والعلم في خلق الإنسان ما بين علم القرآن وعلم البيان، والقراءة باسم الرب الخالق الأكرم.

٥- نفخ الله سبحانه وتعالى من روحه في الإنسان وأودعه النفخة الإلهية ليكون مؤهلاً للاتصال بالملأ الأعلى ويكون جديراً بالجزاء الأوفى في قوله تعالى: ﴿فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ﴾ (ص: ٧٢). (الحجر: ٢٩).

وقد سجدت الملائكة لآدم تكريماً لتلك النفخة الإلهية والتي اختص الله بها الإنسان دون سائر الكائنات فلكل الكائنات أرواح إلا الروح الإنسانية فيها من روح الله وفيها النفخة الإلهية والنفحة الرحمانية.

❖❖ يا أيها الإنسان لا تدني نفسك الإنسانية التي أصبحت نفساً بتلك الروح الإلهية ❖❖

٦- وقد جعل الله الإنسان خليفة في أرضه بكل مقومات الاستخلاف وشرائطه، في قوله تعالى : ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً﴾

(البقرة: ٣٠). وفعل جاعل هو فعل مستمر ليس جعل أو سيجعل بل هو جاعل في الأرض خليفة ما دامت الأرض فالإنسان هو الخليفة.

ولهذا علم آدم الأسماء كلها، وإمكانية التعلم مفطورة في الإنسان في قوله: تعالى : ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الأَسْمَاء كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلاَئِكَةِ فَقَالَ أَنبِئُونِي بِأَسْمَاء هَؤُلاء إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾ (البقرة: ٣١).

وهكذا جعل الله للإنسان كل مقومات التسخير والتمكين والاستخلاف في قوله في الحديث القدسي : (خلقتك من أجلي وخلقت الأشياء من أجلك فلم تشتغلن بما هو لك لما أنت له). وذلك ليباشر مهامه التعبدية والإبداعية لقوله : ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالإِنسَ إِلاَّ لِيَعْبُدُونِ﴾.

٧- وحمّله الأمانة والتي أبت السموات والأرض على حملها وأشفقن منها، وهذه ودلالة أن هذه الكائنات والتي نطلق عليها (الجمادات) اصطلاحاً، أنها تفهم وتعقل بدليل مخاطبة الله لها وفي إشفاقها من حمل هذه الأمانة يقول تعالى : ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الإِنسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا﴾ (الأحزاب: ٧٢).

الأدلة السبعة التي تؤكد إنسانية الإنسان :

١- خلق الإنسان كائناً مبدعاً ومستخلفاً ومعتقداً خاضعاً وعابداً وحراً ومختاراً ملتزماً، ومبدعاً رائعاً في إبداعاته حاملاً لمنهج يسير عليه، يحمل أدوات الاستخلاف وهي مفطورة فيه، ويكتسب مهارات ليطور أشياءه لبناء حضارة إنسانية متطورة.

٢- تاريخ الفن يؤكد أن الإنسان لم يكن قرداً ولا شبيهاً بالقرد لعدم وجود أدلة مرسومة لصور قردية على جدران الكهوف المكتشفة وهي (٦٠,٠٠٠) كهف.

٣- علم التشريح يؤكد بُعد الإنسان عن الحيوانية وعن باقي الكائنات، يؤكد ذلك خاصة الشريط الحمضي النووي والذي يرمز إليه ب (D.N.A) ورسوله المنقوص الأكسوجيني (R.N.A) وهذا الشريط يؤكد فصل الإنسان عن الكائنات وأن له حياة ممتدة لا تنتهي بموته مثل باقي الكائنات.

ففي هذا الشريط عشرة ملايين مرة ما يحتاجه الإنسان طوال حياته الأرضية ما يؤكد له حياة أخرى أبدية، وهو الكتاب المحفوظ في الإنسان D.N.A) .

٤- الجمال ليس في تطور كما يؤكد علماء التطور بل هو على سلم متصاعد ومتنازل ودليلنا على ذلك جمال يوسف عليه الصلاة والسلام الخارق والذي كان قبل ٢٣٥٠ عاماً وكيف أن جماله كان باهراً وفوق الجمال العادي الذي

تميّز به معاصروه، وجماله معجزة، والمعجزة لا تأتي إلا فيما تفوق عليه الناس حتى قطع النسوة أيديهن انبهاراً من ذلك الجمال ولا يوجد من يماثل جمال يوسف في العصور التالية مما يؤكد أن الجمال لم يتطور بوجود مثل هذا الجمال في ذلك العصر. إلا أن جمال سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فاق جمال يوسف عليه السلام ولكنه كان جمالاً مهيباً غير فاتن (جمال جلالي).

٦- وجدت القرود قبل خمسين مليوناً من السنين ومازال القرد قرداً حتى الآن ولم يتطور القرد إلى إنسان ولن يتطور، وقد يشبه بعض الناس القرود وهو القبح الموجود لتأصيل الجمال فالقبح درجة من درجات الجمال المتدنية لاستبقاء الجمال ومعرفة الجمال من خلال ذلك القبح، أو ربما تناسلت بعض السلالات مع تلك الكائنات القديمة فأنتجت هذه الأشكال، أو مُسخت بعض من البشر إلى قردة وخنازير، المهم أن الإنسان جميل ولم يتطور عن شكل قبيح أو متوحش أو حيواني.

٧- الأدلة العقائدية والتشريعية والدينية تتوافق مع الأدلة العقلية والنفسية والأخلاقية والجمالية والحضارية بتفوق الجنس البشري على باقي الأجناس والكائنات بما لدى الإنسان من عقل إبداعي متوهج ونفوس متعالية لها مراتبها ومقاماتها من نفس أمارة بالسوء إلى نفس لوامة فمطمئنة ونفس ملهِمة وملهَمة ومبدعة ونفس زكية ونفس راضية مرضية، وما يمتلكه الإنسانَ من أدوات مادية ومعنوية وتسخيرية وإبداعية تؤكد انفصال الإنسان في خلقه وخُلقه عن باقي الكائنات.

❖ وعليه نخلص بأن الإنسان لم يتطور عن القرد بل خُلق خلقاً مباشراً وجميلاً والله جميل يحب الجمال وخلق الكون على نظام جمالي ينحو نحو الكمال وخُلق الإنسان على جمال لينتج الجمال وليباشر مهامه الجمالية على الأرض التي استخلف فيها.

ثانياً :
وجود القبح والشر والألم
مع العدل والرحمة الإلهية

ضل العلماء كثيراً في وجود القبح والشر والألم مع العدل والرحمة الإلهية مما حدا ببعض العلماء وأدعياء الإلحاد في إنكار وجود الله عالم رحمن رحيم بعباده مع وجود القبح والشر والألم، وإنكار لوجود عدل إلهي مع وجود الظلم في العالم.

ونجيب على هذا التساؤل الماكر بأن القبح ليس ضد الجمال، بل إن القبح درجة من درجات الجمال، والقبح مظهر من مظاهر الجمال وذلك في إظهاره لدرجات الجمال، ولولا القبح لكان للجمال درجة واحدة فلا نرى جمالاً.

وفي هذا المجال يقول الإمام النورسي في الشعاع الثاني من كتابه الشعاعات صفحة (٣٧) إن وجود القبائح والبلايا والمصائب مع العدل الإلهي والرحمة الإلهية يكون سبباً لإظهار أنواع الجمال، وإن انعدام القبح يؤدي إلى إخفاء كثير من الجمال إذ تصبح حقيقة الحسن نوعاً واحداً وتختفي مراتبه، فكما تظهر درجات الحرارة بتداخل البرودة، وتظهر مراتب الضوء بوجود الشر الجزئي والضرر الجزئي، والمصيبة الجزئية والقبح الجزئي لتظهر الخيرات الكلية والمنافع الكلية والنعم الكلية وأخيراً الجمال الكلي، بمعنى إيجاد القبح ليس قبحاً بل هو جميل لأن النتائج المتولدة عنه جميلة.

والشر ضروري لاستبقاء معنى الخير، والألم صرخة انتباه أن هناك شراً أو اعوجاجاً أو انحرافاً قد وجد أو قادم فيجب الانتباه لذلك الشر لمقاومته وتقويم أنفسنا ضده، إذن الشر ضرورة لاستبقاء معاني الخير وتجنباً لتلك الأخطاء والشرور القادمة أو التي وجدت، فالألم ضرورة لمعرفة مواطن الداء وأماكن الأمراض والشرور، وعليه لا نجد آلاماً لمرض الإيدز والسرطان وتكمن خطورتهما في عدم وجود آلاماً تسبقهما فلا ينتبه إليهما المريض حتى يتمكن منه ذلك المرض الخفي الذي ليس له ألم ولا يسبقه ألم لتنبيه الإنسان [١١].

وما السرطان إلا تمرد للخلايا وخروج عن النظام الحيوي وعن النظام الخارجي الهيكلي للبناء الجسمي وعن الجماليات الخارجية للجسم وذلك في النمو غير المتسق وغير المنتظم للجسم.

وما الإيدز إلا خمود للخلايا وخروج عن النظام الحيوي والنظام الداخلي للجسم وخمود للخلايا المنبهة والخلايا العصبية والإشارات المعنية بالحركة الداخلية للجسم.

إذن الإيدز خلل داخلي للبناء الحيوي للجسم، والسرطان خلل خارجي للبناء الهيكلي للجسم وخروج عن النظام بالتمرد أو الخمود بدون انتباه وبلا ألم.

كذلك القبح ضرورة لإظهار مواطن القبح ومواطن الخلل الجمالي في إظهاره لمواطن القبح فتظهر مواطن الجمال ومراتب الجمال.

فالكمال والخير والحسن هي المقصودة وهي الكليات وإن الشر والقبح والنقصان هي جزئيات سالبة للكليات. وهذه الجزئيات المنحرفة ليست مخلوقة

لذاتها بل هي مقدمة ووحدة قياسية لوجود الحقائق النسبية للخير والكمال والجمال.

فالشر الجزئي لتوضيح الرحمة الكلية، والشرور تكون أحياناً إنذاراً إلهياً وتنبيهاً رحمانياً للإنسان ليتقيها.

ومن يتأمل هذا الكون يرى لكل ناحية منه وجود عنصرين مدار جذرهما في كل مكان : الخير والشر، الجمال والقبح، النفع والضرر، الكمال والنقص، الضياء والظلمة، وهي تتصارع وتكون سبباً في تغير دائم وتبدل مستمر وميداناً لإعطاء ثمار جديدة إذ يخرج من تصارع الضربين المختلفين ثالث من خلال تآلفهما لإيجاد حركة دائمة متولدة وواثبة للأمام في تجددها المستمر.

الكون كله يكون من خلال تآلف المتخالفين، حتى يكون الثالث المتولد عنهما ذكر وأنثى، ومؤنث ومذكر، وسالب وموجب، كليهما ناقص ومفتقر إلى الآخر فيكون التكامل والتآلف من خلال افتقارهما إلى بعضهما البعض، فالكون كله من ثنائية متخالفة ومتآلفة. والله وحده (الواحد) (الأحد) في قوله تعالى : ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ❖ اللَّهُ الصَّمَدُ ❖ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ❖ وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾.

وهذه الجزئيات السالبة تؤكد في سلبيتها أصل الشيء ووجود الكل ومراتبه الكلية فمثلاً : اللبس الفاضح حرام، والكلام الفاجر حرام، والنظرة الخائنة حرام، والتحريم ليس في اللبس ولا في الكلام ولا في النظر بل في الفضاحة والفجور والخيانة، وهي جزئيات سالبة وخارجة عن أصولها في اللبس والكلام والنظر. فمثلاً في اللبس الفاضح التحريم في الفضاحة وهي جزء من اللبس وهذه الفضاحة تؤكد الكل في اللبس المستور غير الفاضح فالجزء الفاضح يؤكد اللبس القويم والمستور. وهكذا الجزئيات السالبة تؤكد مرتبة الكليات. إذن وجود هذه الجزئيات السالبة هي رحمة وليس نقمة وهي رحمة وعدل إلهي في استكمال الجزئيات لكي تتناسق مع الكل المتسق المتناغم الجميل الذي ينحو نحو الكمال.

ثالثاً :

القراءة الأحادية والقراءات الثلاثة

الأزمة المعاصرة هي أزمة فكرية وأخلاقية وهي في قراءتنا للأشياء قراءة أحادية خاوية وهي قراءة منقوصة ومعكوسة وليس عاكسة لتجليات الأسماء الإلهية في الأنفس والآفاق.

فلابد لنا من قراءة متكاملة من خلال قراءات ثلاث :

١- قراءة (الكون) كتاب الله المنظور من خلال وحداته القرائية والبنائية في الذرة.

٢- وقراءة (الوحي) كتاب الله المقروء من خلال وحداته القرائية والبنائية في الحرف (الأحرف السبعة).

٣- وقراءة (النفس) كتاب الله المحفوظ من خلال وحداته القرائية والبنائية في الخلية الحية (D.N.A) .

فيجب علينا أن نستقيم لمنهج أصيل من خلال هذه القراءات الثلاثة حتى تكون قراءتنا متكاملة وكما قرأها الرسول صلى الله عليه وسلم. فقد أنزل عليه القرآن، والقرآن من القراءة، وكانت أول آية وأول كلمة (اقرأ) وكانت هذه القراءة لمن؟ لمن لا يقرأ القراءة الأبجدية. وهذه القراءة ليست أبجدية والرسول صلى الله عليه وسلم لا يعرف هذه القراءة الأبجدية لأن القراءة الأبجدية تحتاج لمن يعلمه وهو لم يعلمه أحد بل علمه الله فلم يتعلم ما تعلمه الناس فكانت قراءته من نوع آخر، وأول حرف أنزل كان (أ) وهو أول حرف في كل اللغات.

وهي القراءة الكونية الثلاثية للقرآن نفسه :

١- القرآن المقروء (الوحي) وهو المسلك المعتقد.

٢- القرآن المنظور (الكون) هو الوجود المدرك.

٣- القرآن المنطوق (الرسول صلى الله عليه وسلم) من خلال السلوك المطبق فقد كان سلوكه قرآني، وكان خلقه القرآن وقد نعته الرب العظيم في القرآن العظيم من التنزيل الثاني ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ أي أنك يا محمد كنت وستكون وأنت الآن، كائن على خلق عظيم.

فعلينا أن نسير على نهج الرسول العظيم صلى الله عليه وسلم في القراءة المتعددة. وللغرب قراءة واحدة رغم تفوقهم الحضاري المادي ذلك لأنهم حققوا جزئية من الاستخلاف في الأرض.

وهذه القراءة رغم تفوقهم المظهري فهي (عوراء) لأنها تنظر بمنظار واحد. وهي (عرجاء) لسيرها على ركيزة واحدة، وهي (جوفاء) لخوائها الباطني، فهي إذن (هوجاء) لا تحقق حقيقة الاستخلاف ولبعدهم عن الآخرة أو إنكارهم للبعث فالحياة عندهم منقطعة. فما أتفه الحياة إن كانت تنتهي بالموت، وما عبث الحياة بدون إله.

ولهذا كانت النتيجة ما آلت إليه الحضارة الإنسانية من تدهور وانحطاط وسقوط، فالغرب أو العالم الشمالي الغني يتهاوى، والشرق أو العالم الجنوبي

يتهادى متابعاً، وكلاهما ينحدر نحو الهاوية كل على سفح مختلف من اتباعنا لجحر الضب ؟ بالصعود نحو الهاوية.

إذن لا بد لنا من قراءات ثلاث : (الكون - الوحي - والإنسان) لرفع الرؤوس وإمعان النظر والفكر (عقلاً وقلباً) إلى الأسماء الربانية في اتباع الحقائق الجمالية والتجليات الرحمانية، للأسماء الإلهية الحسنى للنظر بمنظار تلك الأسماء لتكون القراءة متكاملة، بالقراءة المعرفية والعرفانية والجمالية :

١- معرفة (كونية) تشمل علوم ما في السموات والأرض وما بينهما وما تحت الثرى.

٢- ومعرفة (إنسانية) الكينونة الإنسانية وكل ما يتعلق بالإنسان ظاهراً وباطناً بكل كيانات الإنسان.

٣- والمعرفة (الإلهية) التي ترتبط بالوجود الإلهي وربوبيته وشؤونه في خلقه والشعور بالوجود الإلهي تحت الرقابة (درجة الإحسان)، فيكون الرباط المعرفي بالمعرفة الكونية والمعرفة الإنسانية من خلال مثلث القراءات الثلاثية (الإنسانية- الكونية- الإلهية) والقراءات الثلاث التصاعدية.

ومن خلال هذه القراءات المتعددة يتسق الإنسان ذلك الكائن المكرم الجمالي مع الإيقاعات الكونية الثلاثة في :

١) الإيقاع الزماني وعبقرياته المتتالية (سيال ديمومي).

٢) والإيقاع المكاني وعبقرياته المتجددة المتوالية (تفجر متنام).

٣) والإيقاع الإنساني وإبداعاته المتطورة المتعالية (إبداع متناغم).

٤) والإنسان في مكان داخل زمان عليه أن يتسق مع المكان والزمان ليتسق مع الكون المتسق الذي يسير على نظام متناغم ومتسق من خلال منحنى سباعي فيحقق الإنسان إنسانيته وعبوديته لله الواحد القهار، ويترقى في ترقيه النوراني لله الرحمن الرحيم ويُسبح ويسبح مع الكون المسبح السابح ❖ فيكون مبدعاً تقياً وخاشعاً نقياً وحراً وفياً❖

الهوامش :

(١) دور العقل في الإبداع الفني، مصطفى عبده، صـ ٣٦.

(٢) الإيقاع السباعي والرابع المتألق، مصطفى عبده، صـ ١٢.

(٣) كارثة السد العالي، مصطفى عبده، صـ ١٧.

(٤) خلق لا تطور، تعريب إحسان حقي، دار النفائس، صـ ١٥، مقتبس من نيويورك تايمز بتاريخ ١٩/١١/١٩٥٩م.

(٥) أصل الأنواع، تشارلز داروين.

(٦) خلق لا تطور، صـ ٢٥، نقلاً عن الموسوعة البريطانية طبعة ١٩٥٩م.

(٧) نظريات التطور، خلق الإنسان، مصطفى عبده، صـ ٢٧.

(٨) ملامح الفن التشكيلي، مصطفى عبده، صـ ١٩.

(٩) البدائية، أشيلي مونتاغيو، صـ ١١٨.

(١٠) الإيقاع السباعي والرابع المتألق، مصطفى عبده، صـ ١٦.

(١١) الشعاعات، النورسي، صـ ٣٧.

(١٢) الدين والإبداع، مصطفى عبده، صـ ٢٨.

(١٣) الإنسان ذلك الكائن الجمالي المكرم، مصطفى عبده، صـ ٣٥.

المراجع :

١) أحمد الخشاب : الاجتماع الديني.
٢) إحسان حقي : خلق لا تطور.
٣) أشيلي مونتاغيو : البدائية.
٤) الكسيس كاريل : الإنسان ذلك المجهول.
٥) النورسي : الشعاعات.
٦) داروين : أصل الأنواع.
٧) جون لويس : الإنسان ذلك الكائن الفريد.
٨) جيمس أوكلن : إنسان بلتداون.
٩) عادل العوا : الإنسان ذلك المعلوم.
١٠) محمد علي يوسف : مصرع الداروينية.
١١) مصطفى عبده : الإنسان ذلك الكائن المكرم.
١٢) مصطفى عبده : الدين والإبداع.
١٣) مصطفى عبده : المظاهر الجمالية في القرآن.
١٤) مصطفى عبده : مدخل لفلسفة الجمال.
١٥) مصطفى عبده : مدخل لفلسفة الأخلاق.
١٦) مصطفى عبده : الفن من خلال التصور الإسلامي.
١٧) مصطفى عبده : دور العقل في الإبداع الفني.
18) The Pitorial encyclopedia of the animal Kingdom.
19) The Pitorial encyclopedia of the Evaluation of Man.